

شرح أصول الكافي

[353] قوله (لا دين لمن دان ا) أي لمن أطاعه وعبدته وأذل نفسه له. قوله (ولا عتب) العتب الموجد والغضب من باب ضرب، والعتاب مخاطبة الأراذل ومذاكرة الموجد. قوله (قال لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء) قال ذلك استبعادا ولا استبعاد فيه لأن أولئك من أهل الإيمان وأصولهم مستحكمة والنقص إنما هو في الفروع بل في العمل بها بخلاف هؤلاء، فإن أصولهم فاسدة لعدم إيمانهم وإن جدوا في العمل بالفروع، فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن وغيره وبين الموحد والمشرک، وبين المعترف بالنبوة ومنكرها. قوله (أولياؤهم الطاغوت) أي الشياطين أو أئمة الجور، والتعميم أولى. قوله (خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر) يشعر بأن نفس ولايتهم ظلمة الكفر. * الأصل: 4 - وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال ا تبارك وتعالى: لا عذب كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من ا وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من ا وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة. * الشرح: قوله (وعنه عن هشام بن سالم) تأمل في مرجع الضمير، ولعله ابن محبوب أو أحمد بن محمد مع الإرسال. * الأصل: 5 - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد ا بن سنان، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال: إن ا لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من ا وإن كانت في أعمالها برة تقية، وإن ا ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من ا وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة. * الشرح: قوله (إن ا لا يستحي أن يعذب) أي لا يترك عذابه ترك من يستحي أن يعذب، والحياء قيل: هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس من الفعل مطلقا، وإذا نسب إلى ا تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعناها الحقيقي الممتنع في حقه تعالى.